

واقع المشاركة السياسية في الجزائر وانعكاساتها

The reality of political participation in Algeria and its repercussions

الباحثة: خيرة تكوك¹ *، الباحثة: يوساري رحمة²

1- جامعة مستغانم، (الجزائر)، kheira.tekouk@univ-mosta.dz

2- جامعة مستغانم، (الجزائر)، yousarirahima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/18. تاريخ القبول: 2021/12/22. تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص :

ترتبط العديد من المواضيع السياسية ارتباطا وثيقا بمجموعة من الظواهر الاقتصادية، والاجتماعية، والقانونية، وانطلاقا من هذا الارتباط لا يمكننا الحديث عن موضوع المشاركة السياسية بمعزل عن العلوم الأخرى، وبناء على ما سبق سنقوم بتسليط الضوء على أهم المتغيرات والعوامل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والقانونية ودورها في إعاقة المشاركة السياسية، باعتبارها (المشاركة السياسية) من أهم المواضيع التي تحظى بأهمية بالغة لدى صناع القرار نظرا لانعكاساتها المختلفة على النظام السياسي وعلى مصداقيته.

وقد تجسدت هذه الأزمة عبر مختلف الاستحقاقات الانتخابية في الجزائر، وفي إطار دراستنا لموضوع المعوقات والأزمات التي تعيق عملية المشاركة السياسية في الجزائر

* خيرة تكوك

توصلنا إلى نتيجة مفادها أن كل من أزمة المواطنة، واحتكار العمل السياسي والحزبي، وأزمة الثقة ودورها في عزوف المواطنين، والفساد بشقيه السياسي والإداري، كلها عوائق ساهمت في عرقلة عملية المشاركة السياسية من جهة وتحقيق التنمية من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: المشاركة السياسية: أزمة الثقة: إحتكار العمل السياسي؛

الفساد

Abstract:

Many political issues are closely related to a set of economic, social, and legal phenomena, and based on this connection, we cannot talk about the issue of political participation in isolation from other sciences, and based on the above, we will shed light on the most important political, economic, social, and legal variables and factors And its role in impeding political participation, as (political participation) is one of the most important issues of great importance to decision-makers due to its various repercussions on the political system and its credibility. Political participation in Algeria We came to the conclusion that the crisis of citizenship, the monopoly of political and party action, the crisis of confidence and its role in the reluctance of citizens, and corruption in both its political and administrative aspects, are all obstacles that contributed to obstructing the process of political participation on the one hand and the achievement of development on the other.

Keywords(5) : Political participation; a crisis of confidence; monopoly on political action; corruptio

مقدمة:

تعتبر المشاركة السياسية أرقى تعبير عن الديمقراطية خاصة في مجال النظم السياسية، وبالرغم من تعدد أساليبها وآلياتها بين الدول إلا أغلبها تتفق على وجود كقنوات معنية تمارس من خلالها هذه المشاركة وكلما توفرت هذه القنوات كلما كانت لها فعالية كبيرة داخل الدولة، وتعد الجزائر كباقي الدول التي تسعى إلى توفير مجموعة من السبل لتعزيز وتفعيل المشاركة، ونظرا لما شهده واقع المشاركة السياسية في الجزائر أصبحت من أهم المواضيع التي تحظى بالاهتمام بالغ الأهمية لدى صانع القرار في الجزائر، نظرا لانعكاساتها المختلفة على النظام السياسي ومصاديقته وتأسيسا على ما سبق فإن الإشكال الذي تحاول الدراسة الإجابة عنه هو: - إلى أي مدى ساهمت هذه العوامل (القانونية، السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية) في بلورة واقع المشاركة السياسية في الجزائر، وما هي أهم انعكاساتها؟

المبحث الأول: المشاركة السياسية الأزمات والواقع

على الرغم من تعدد التعريفات الخاصة بمفهوم المشاركة السياسية ، نظرا لتنوع أنماطها ومؤشراتها ومستوياتها، إلا أن هناك إجماعا على حتمية وجود قنوات معينة تمارس من خلالها عملية المشاركة السياسية، وكلما توفرت هذه القنوات وكانت لها فاعلية كبيرة ، كلما كان للمشاركة السياسية دور هام في عملية صنع القرار على أكثر من صعيد داخل النظام السياسي، كما عرف مفهوم المشاركة السياسية اختلافا كبيرا من

نظام سياسي آخر فهناك من يطلق عليها مصطلح المشاركة الجماهيرية وهناك من يسميها المشاركة الشعبية أو المشاركة العامة.¹

المطلب الأول: المشاركة السياسية

عرف مفهوم المشاركة السياسية العديد من التعريفات نظرا لتركيبته التي تجمع بين مصطلحين هما المشاركة والسياسة، لذا اختلف العلماء في تقديم تعريف واحد وموحد للمفهوم، إلا أن جل تعريفاتهم تصب في هدف واحد أي غرض الذي من أجله تأسست المشاركة السياسية.

أولا: تعريف المشاركة السياسية

عرف الأستاذ "عمار بوضياف" المشاركة بأنها: "تهيئة السبل والآليات المناسبة للمواطنين المحليين كأفراد وجماعات من أجل المساهمة في عمليات صنع القرار إما بطريقة مباشرة أو من خلال المجالس المنتخبة.² لأن المشاركة هي العملية الوحيدة التي يلعب من خلالها الفرد دورا في إدارة وتوجيه العملية السياسية بشكل يتفق مع أهداف ومصالح مجتمعه ويعبر عن إرادته واتجاهاته.³

أما المشاركة السياسية كمفهوم حسب "لويسان باي" كمفهوم فهي تقترب من مثيله "غابريال الموند" إذ تشير بذلك إلى مشاركة أعداد كبيرة من أفراد والجماعات في الحياة

¹ حريزي زكرياء، المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها في محاولة تكريس الديمقراطية التشاركية - الجزائر نموذجاً- رسالة ماجستير في السياسات العامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، سنة 2011، ص.14.

² بوضياف قدور، مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العمومية المحلية، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، المجلد.57، العدد.4، 2020، ص.212.

³ طاهر موهوب، التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، (مصر، دسوق: العلم و الإيمان، 2010)، ط.1، 2011، ص.103.

السياسية، وهي تعني حسب "صامويل هنتغتون"⁴ بأنها: "ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي سواء كان هذا النشاط فرديا أم جماعيا، منظما أم عفويا، متصلا أم منقطعا، سلميا أو عنيفا شرعيا أو غير شرعيا"، فهو ينظر إلى المشاركة السياسية كمطلب لأفراد المجتمع بمختلف فئاته وتنظيماته ومن ثم لابد من خلق قنوات مناسبة للمشاركة والتعبير عن مطالب وتطلعات بما يخلق قنوات لدى المواطنون يشعرون من خلالها بأنهم أعضاء في النظام السياسي ويساهمون في صنع القرار بالتساوي.⁵

ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا تقديم تعريفا إجرائيا لمفهوم للمشاركة السياسية إذ هي عبارة عن نشاط يقوم به المواطنون بهدف السعي للمشاركة والتأثير في عملية صنع القرار ورسم السياسات، سواء عن طريق الانتخابات أو من خلال المشاركة المنظمة في الأحزاب والجمعيات أو بطريقة انفرادية.

ثانيا: قنوات المشاركة السياسية

يسعى الفرد للمشاركة السياسية من خلال قنوات مختلفة يتمكن بموجبها من المساهمة في صنع القرارات والسياسات العامة و التأثير فيها، أو اختيار من ينوب عنه أو يمثله في صنع تلك السياسات والقرارات، ومن هذه القنوات نجد:

1- المشاركة عن طريق عملية التصويت في الانتخابات

تعتبر أرقى تعبيرا عن المشاركة الشعبية ومن أهم مظاهرها، لأن "كلمة انتخاب هي كلمة مرادفة لحرية الاختيار، وعليه فالنظم الانتخابية هي بمثابة أدوات

⁴ خيرى عبد الرزاق، الرأي العام والمشاركة السياسية ودورها في تعزيز الديمقراطية، مجلة العلوم السياسية، بحوث ودراسات، العدد 35، 2007، ص. 141.

⁵ حسين قادري، المشاركة السياسية كآلية من آليات الديمقراطية في العالم العربي: الجزائر نموذجا، مجلة المفكر، العدد 04، ص. 99.

لاختيار الحاكمين، ووسيلة لاختيار بين بديلين، كما أنها تؤدي وظيفة هامة و هي إضفاء الشرعية على النظام السياسي، واستيعاب كافة القوى السياسية والاجتماعية وهذا بدوره يؤدي إلى إيجابية في عملية صنع السياسة.

2- المشاركة عن طريق مؤسسات المجتمع المدني

تعتبر مؤسسات المجتمع المدني كالنقابات المهنية، الحركات الاجتماعية، الجمعيات الأهلية، الجمعيات التعاونية، الاتحادات الطلابية من بين القنوات المهمة للمشاركة السياسية، حيث تعمل على بلورة الرأي العام الضاغط على الحكومة وتزيد قوتها ومشاركتها خلال مرحلة الانتخابات لما لها من دور في التأثير على الخيارات السياسية للمواطنين، كما تقوم برعاية مصالح المجتمع والحد من قهر الدولة وتسليطها على تلك المصالح ، وفي هذا الصدد يعتبر المختص "لاري داي蒙德" أن المجتمع المدني هو الحيز الذي ينظم الحياة الاجتماعية معتمدا على مبادئ الإرادة والدعم الذاتي والاستقلالية عن جهاز الدولة.

3- المشاركة السياسية عن طريق الأحزاب السياسية

تعتبر عملية تشكيل حزب سياسي أو الانضمام إليه حق سياسي لأي مواطن، حيث تعمل الأحزاب السياسية على توسيع النشاط السياسي والمشاركة الجماهيرية من خلال تنمية علاقاتها بالناخبين، كما تعد حلقة وصل بين المواطن الحاكم، من خلال برنامجه السياسي المعبر عن آمال وطموحات وتطلعات فئة من المواطنين، مما يعزز قاعدته ويضمن بقاءه، كما تعتبر أداة رقابية لأعمال الحكومة

4- المشاركة السياسية عن طريق الجماعات الضاغطة

تسعى الجماعات الضاغطة للتأثير على سيرورة اتخاذ القرار في الدولة باستخدام مختلف الإستراتيجيات من أجل تحقيق أهدافها، و قد وصفت

بجماعات الضغط لأنها ببساطة تستخدم الضغط كوسيلة لحمل الحكومات على تلبية مطالبهم.⁶

المطلب الثاني: أزمات المشاركة السياسية في الجزائر، مظاهرها وسبل تفعيلها

شهد واقع المشاركة السياسية في الجزائر العديد من الأزمات التي ساهمت في عرقلته، إلا أن هذه الأزمات سبقها واقع ساهم في بلورتها وتغيير مسارها ومن بين أهم هذه الأزمات نجد: أزمة المواطنة، و أزمة احتكار العمل السياسي والحزبي، وأزمة الثقة ودورها في عزوف المواطنين، والفساد بشقيه السياسي والإداري وغيرها من الأزمات.

أولاً: مظاهر أزمة المشاركة في الجزائر

ومن أهم الأزمات التي شهدتها واقع المشاركة السياسية في الجزائر نجد:

- 1- غياب الدورات التكوينية التي من المفترض أن تقوم بها الأحزاب والجمعيات ، وأصبح ينظر إليهما من طرف المواطن على أنها تمثل معاول هدم وتواطئ مع الأنظمة الحزبية الحاكمة.
- 2- عجز المؤسسات السياسية عن استيعاب مختلف القوى السياسية، وتجلى ذلك في تغييب الحريات.⁷
- 3- غياب التطابق بين المبادئ الإيديولوجية والمواقف والبرامج والنصوص القانونية للممارسات السياسية الملموسة التي صاحبها تفشي الفساد الإداري والسياسي.

⁶ حريزي زكرياء، المرجع السابق، ص.ص 25-26.

⁷ أبرادشة فريد، إشكالية المشاركة السياسية في الجزائر: بين عوائق الأحادية ومتطلبات التعددية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المادة 5، العدد 1، 2020، ص.ص 375-377.

- 4- مشاركة شكلية موسمية غير فعالة من قبل القوى السياسية حيث لا تظهر الأحزاب إلا أثناء العملية الانتخابية بهدف تأدية أدوار معينة أم الحصول على الربيع الانتخابي.
 - 5- المشاركة السياسية اتخذت شكل التعبئة بغرض خلق مساندة دون أن تعبر عن مشاركة حقيقية نابعة من اهتمام بما يجري في المجتمع السياسي.
 - 6- الحفاظ على الوضع القائم سواء في المؤسسات غير الرسمية كالأحزاب والجمعيات وغياب التداول على السلطة في حياتها الداخلية أو في المؤسسات الرسمية بقاء نفس الأشخاص والسياسات.
 - 7- عزوف الشباب عن الانضمام للأحزاب السياسية حيث يلاحظ سيره الشيوخ على المناصب القيادية وبالتالي غياب التجديد والحيوية لتحريك العمل السياسي
 - 8- عدم المشاركة في الانتخابات الطلابية
 - 9- ضعف الحراك الاجتماعي وعزوف المثقفين
 - 10- المقاطعة الانتخابية.⁸
- وبناء على ما تم تقديمه حول مظاهر أزمة المشاركة السياسية في الجزائر نجد أن أزمة المشاركة السياسية بمعناها العام تشير إلى وجود خلل في أحد أطراف معادلة المشاركة، إما بعلاقة المواطن برئيسه أو في القوانين التي تربط العلاقة بينهما. واستنادا إلى ما تم ذكره من خلال أهم مظاهر أزمات المشاركة السياسية فنجد أن المشاركة السياسية تصبح أزمة في الحالات التالية:
- 1- ظهور جماعات تطالب بإشراكها في الحكم
 - 2- عدم استجابة الجماعات الحاكمة إلى مطالب القوى الاجتماعية الصاعدة

⁸ نوال مغزلي، أزمة المشاركة السياسية في الجزائر: بين ضعف الوعي لدى الناخب وانعدام الثقة في المنتخب، المركز الديمقراطي العربي، <https://democraticac.de> تاريخ التصفح 2021/12/29، على الساعة 22:30.

3- وجود نماذج للحكم الرشيد في الدول المجاورة، أي تأثير البيئة الخارجية على الداخلية.⁹

ثانياً: سبل تفعيل المشاركة السياسية

ومن أجل تجاوز العراقيل والأزمات التي تعيق عملية المشاركة السياسية يجب تعزيز وتوفير مجموعة من السبل لتفعيل المشاركة السياسية ومن أهمها نجد:

1- ضرورة تفعيل العمل الجماعي، لأن دور الأحزاب والجمعيات في بعض الدول الغربية أصبحت تضاهي سلطة الدولة نظراً لما تقدمه من عمل تعبوي وتنموي.

2- تعزيز دور البرلمان بوصفه حلقة وصل بين القمة والقاعدة، أي بين السلطة السياسية وانشغالات المواطنين من خلال تمثيل أحسن لمختلف تطلعات المواطنين

3- تعزيز دور الإعلام العام والخاص في تنمية الوعي السياسي لدى المواطن تفعيل المشاركة الشعبية من خلال هيئات المجالس المنتخبة ويمكنها أن تقوم بدور الرقابة والضبط.

4- تدعيم الثقة بين المواطن والأحزاب السياسية ويعزز دور الممارسة السياسية في المجتمع والذي يظهر جلياً من خلال دور التشكيلات السياسية والقيادات الحزبية في نقل صورة حقيقية معبرة عن انشغالات المواطنين إلى البرلمان.¹⁰

⁹ أبرادشة فريد، المرجع السابق، ص 381.

¹⁰ نوال مغزلي، المرجع السابق.

الخاتمة:

تعد المشاركة السياسية من أهم آليات ممارسة الديمقراطية ، وإقرن هذا مفهوم في الجزائر بمجموعة من المتغيرات المترابطة والمتجددة التي تساهم في عملية صنع القرار في الجزائر، إذ يعتبر موضوع بحثنا المتمثل في واقع المشاركة السياسية في الجزائر وانعكاساتها من أهم مداخل إصلاح العملية السياسية وترقية مقاربة المشاركة السياسية بإبراز آليات تحديثية وجديدة لذلك، وبناء على العرض السابق نستنتج أن المشاركة السياسية في الجزائر تعاني العديد من الأزمات من مرحلة لأخرى نتيجة للعديد من العوامل والظروف، أهمها العنصر البشري لأنه أساس أزمة المشاركة السياسية، وإلى جانب المواطن تلعب التشريعات والقوانين دورا في بروز أزمة المشاركة السياسية لأن عدم تطبيقها هو المشكل الذي يؤدي إلى إنخفاض المشاركة السياسية.

وبناء على ما سبق يمكننا تحديد مجموعة من التوصيات أهمها:

- لا بد على المشرع في الجزائر من إحداث آليات جديدة تساهم في مقاربة المشاركة السياسية خاصة من خلال إشراك الفواعل الرسمية وغير الرسمية لتجسيدها على المستوى التطبيقي.
- الإعتماد على مفهوم الحكم الرشيد كمبدأ هام في تجسيد مقاربة المشاركة السياسية نظرا لإعتماده على دور المواطن في عملية صنع القرار، وهذا تفاديا لعزوف المواطنين عن المشاركة السياسية التي شهدتها المجتمع الجزائري.

قائمة المراجع:

-مقال في المجلات:

بوضياف قدور، مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العمومية المحلية، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، المجلد.57، العدد.4، 2020.
خيربي عبد الرزاق، الرأي العام والمشاركة السياسية ودورها في تعزيز الديمقراطية، مجلة العلوم السياسية، بحوث ودراسات، العدد.35، 2007.

حسين قادري، المشاركة السياسية كآلية من آليات الديمقراطية في العالم العربي: الجزائر نموذجا، مجلة المفكر، العدد.04.

أبرادشة فريد، إشكالية المشاركة السياسية في الجزائر: بين عوائق الأحادية ومتطلبات التعددية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد.5، العدد.1، 2020.

2- الكتب

طاهر موهوب، التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، (مصر، دسوق: العلم و الإيمان، 2010)، ط.1، 2011.

3- كتابة رسالة جامعية :

حريزي زكرياء، "المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها في محاولة تكريس الديمقراطية التشاركية - الجزائر نموذجا"- رسالة ماجستير في السياسات العامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، سنة 2012/2011.

4- المواقع الالكترونية الأكاديمية:

نوال مغزيلي، أزمة المشاركة السياسية في الجزائر: بين ضعف الوعي لدى الناخب

وانعدام الثقة في المنتخب، المركز الديمقراطي العربي، <https://democraticac.de>

تاريخ التصفح 2021/12/29، على الساعة 22:30.